

- بل تردّها إليّ ...

- لست أفهم!

- إنني آمل أن أجد ولدي مسلمة يجلس منها على عرش القياصرة، ذلك حلمي القديم منذ كنت فتاة لم تُدرِك، فقد علِمْتُ يا مسلمة أن بنات الروم - كبنات العرب - لا يحلُمنَ حُلُمًا أُمجد ولا أسعد من أن تكون إحداهن أُمًّا لقيصر، وقد حسبتُ أنني وجدتُ تعبير رؤيائي هذه حين ولدْتُك لعبد الملك، أما وإخوتُك - كما ترى - يتسابقون دونك إلى ولاية عرش أُمية، فإنني أرجو لرؤيائي تعبيرًا آخر رُوميًّا لا يعرف من الملوك غير قيصر.

- بل عرش قيصر وعرش أُميَّة.

- صه.

- ماذا؟

- أخاف عليك كيد بني مروان يا مسلمة.

- ولكن مسلمة لا يخاف يا أُمَاه.